

|| | الحلقة 5 ||

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اسعد الله اوقاتكم. معشر المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة من سلسلة الدروس العقيدية في بيان عقيدة اهل الاسلام وحديثنا في هذا المقام عن نوع مهم ومقام شريف في الايمان بالله تعالى وهو الايمان بالوهيته - [00:00:57](#)

فان الايمان بالوهيته سبحانه يعني الاعتقاد الجازم بانه وحده المستحق للعبادة دون ما سواه وهذا النوع من الايمان وهذا النوع من التوحيد هو الذي بعث الله تعالى به انبيائه جميعا - [00:01:24](#)

فان الله تعالى خلق الخلق لعبادته قال سبحانه وبحمده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحقيقة العبادة تأليه الله سبحانه وتعالى وافراده بجميع انواع العبادة فلا يصرف شيء منها لغير الله عز وجل - [00:01:43](#)

والايمان بالوهيته مبني على العلم بمعنى الاله فان الاله في لغة العرب بمعنى المألوه فهو فعال بمعنى مفعول وذلك كثير في اللغة. كما يقال كتاب ويراد مكتوب وفراش ويراد مفروش. وبساط ويراد مبسوط وغراس ويراد مغروس وهكذا - [00:02:07](#)

الاله اذا بمعنى المألوه اي المعبود الاله هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيما الهو اي بمعنى تنجذب له فالألوهية والعبادة تعني كمال المحبة مع كمال الذل والتعظيم وذلك لا يمكن ان يجتمع - [00:02:34](#)

الا لله سبحانه وتعالى فربما احب الانسان اباه او ولده او زوجة او نوعا من الطعام وربما عظم اباه او السلطان او العالم او نحو ذلك لكن لا يجتمع كمال المحبة وكمال التعظيم الا لله الواحد القهار - [00:03:01](#)

فحين يقول المؤمن لا اله الا الله فان هذه الجملة الشريفة تعني لا معبود بحق الا الله الاله اذا هو المعبود وبهذا بعث الله جميع انبيائه ورسله كما قال سبحانه وبحمده وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:03:25](#)

هذه سنة الله في خلقه اجمعين. قال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمهمة الانبياء جميعا من اولهم الى اخرهم دعوة الناس الى توحيد رب العالمين - [00:03:53](#)

وافراده بالعبادة ولهذا نجد ان جميع انبياء الله كما حكى الله عنهم ذلك في سورة الاعراف وفي سورة الشعراء يبادنون قومهم بهذه الجملة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:04:13](#)

قالها نوح عليه السلام قال ها هود عليه السلام قالها صالح عليه السلام قالها شعيب عليه السلام كل اولئك ونبينا صلى الله عليه وسلم دعا قومه اليها لان الله تعالى امره بها - [00:04:29](#)

فقال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت اول المسلمين ايها الاخوة والاخوات ان هذه القضية هي اعظم قضية تهتم البشرية لان عليها مدار سعادتهم - [00:04:50](#)

ونجاتهم وسلامتهم في الدنيا والاخرة ولاجل ذا ارسل الله تعالى رسله تباعا لتحقيق هذا الامر فلم يكن بين الانبياء وبين اقوامهم مشكلة تتعلق في تحقيق الربوبية. نعم ربما صححو بعض ما كان ينتابهم من شرك - [00:05:15](#)

وبدعة ونحو ذلك. لكن المهمة الاولى الاساسية هي دعوتهم الى توحيد رب العالمين وقد جاء في السير ان قريشا اتت ابا طالب فقالت يا ابا طالب هذا ابن اخيك يعنون نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:05:37](#)

قد سفه احلامنا وشتم الهتنا وشتم الهتنا فخذ له منا وخذ لنا منه اي انهم كانوا يعرضون على ابي طالب حلا وسطا او مشروعا

لالتقاء في منتصف الطريق فارسل ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم يدعوه - [00:05:59](#)

وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لجلوس رجل واحد فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم خشي ابو جهل لعنه الله ان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فيرق قلب عمه عليه - [00:06:22](#)

المقام الخبيث فجلس في ذلك الموضع وقام نبينا صلى الله عليه وسلم ممسكا بعبادتي الباب ثم ان ابا طالب خاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي هؤلاء قومك قد اتوني وقالوا خذ لنا من من ابن اخيك وخذ له منا - [00:06:43](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمي لا اسألكم الا كلمة واحدة ابو جهل على ركبتيه وقال وابيكم نعطيكم عشرا. يعني ليس كلمة واحدة نبذل لك عشرا. قل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله - [00:07:08](#)

فقام القوم ينفضون ازهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وابوا ان يدعونا للتوحيد. كان القوم يدركون معنى لا اله الا الله. يعلمون مقتضاها. يعرفون ما تدل عليه بخلاف كثير - [00:07:29](#)

كثير من الناس اليوم يملأون الجو بالتهليل وربما تلوثوا بشيء من شوائب الشرك اما العرب الاوائل فكانوا عربا اقحاحا يدركون معاني الكلمات ودلالات الامور ومآلاتها. ولذلك بنوا فهم على هذا الفهم - [00:07:52](#)

اما نبينا صلى الله عليه وسلم فاستمر على سنن المرسلين يدعو قومه الى توحيد الله حتى انه لما حج في اخر اخر عمره حجة الوداع. واحرم من ذي الحليفة اهل بالتوحيد. اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - [00:08:14](#)

قائلا لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك. هكذا سماها جابر ابن عبد الله رضي الله عنه وهو ممن حكى حجة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاهل بالتوحيد - [00:08:34](#)

وقد كان اهل الجاهلية يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك ملكته وما اذا فالتوحيد هو مشروع الانبياء والمرسلين الذي بعثهم الله تعالى جميعا به - [00:08:57](#)

ودعوا الناس اليه ولهذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالمين ممثلا امر ربه وقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله - [00:09:16](#)

ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون اذا هذا هو التوحيد الذي يجب ان يفرد الله تعالى به ولا يشرك معه فيه احد قد كان للمشركين الهة شتى يدعونهم من دون الله كاللات والعزى - [00:09:35](#)

فنعى الله تعالى عليهم ذلك وامر نبيه ان يناظرهم قائلا افرأيتم اللث والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ الكم الذكر وله الانثى؟ تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان - [00:10:00](#)

ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى فالقوم لم يكن لهم حجة ولا برهان. لم يكن عندهم الا مجرد الظن والتخمين والتخرس وينبغي ان نعلم معشر المشاهدين والمشاهدات ان توحيد الله عز وجل - [00:10:21](#)

يتعلق بجميع صور العبادة سواء كانت تلكم العبادة عبادة قلبية او كانت عبادة لسانية او كانت عبادة مالية او كانت عبادة بدنية فجميع انواع العبادة يجب ان تصرف لله وحده ولا يجوز ان تصرف لغيره. فان صرف شيء منها لغير الله فقد وقع صارفها في الشرك الاكبر - [00:10:42](#)

الذي لا يغفره الله واشرف انواع العبادات على الاطلاق هي العبادات القلبية وامهاتها ثلاث المحبة والخوف والرجاء فهذه الثلاث يجب ان يوحد الله تعالى بها قال الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - [00:11:10](#)

وقال نبينا صلى الله عليه وسلم احبوا الله من كل قلوبكم فيجب على المؤمن ان يفرد الله تعالى بمحبة السر. وهي المحبة التي لا تنبغي الا لله عز وجل ايضا يجب على المؤمن ان يوحد الله تعالى - [00:11:37](#)

في عبادة الخوف كما قال سبحانه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين فلا يحل ان يخاف من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله ويجب ان يوحد الله تعالى - [00:11:56](#)

بعبادة الرجاء فلا يرجو غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله قال سبحانه وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا هذه الثلاث معشر المشاهدين والمشاهدات هن امهات العبادات القلبية التي اذا قامت في القلب صلح القلب -

00:12:12

وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. رواه البخاري وقد شبه بعض اهل العلم هذه الثلاث - 00:12:38

بمثال جميل فقال المحبة مثلها مثل جسم الطائر والخوف والرجاء مثل جناحيه فلا يستقيم الطيران الى الله والسير اليه الا بهذه الثلاث وصورها بعضهم بصورة اخرى فقال المحبة بمنزلة المركبة التي يستقلها الراكب - 00:12:56

الرجاء يقودها. والخوف يمنعها من الحيدة يمينة ويسرة وافضل واشرف هذه الثلاثة هي المحبة وذلك ان الخوف يذهب والرجاء والرجاء ينقطع حينما يصل الانسان الى مقصوده حينما يبلغ المؤمن جنة ربه ورضوانه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:13:25 اما المحبة فانها تبقى ولا تنقطع بل انها تعظم عندما يبلغ المؤمن لقاء ربه من من العبادات التي يفرض الله تعالى بها العبادات اللسانية فيجب على المؤمن ان يفرد الله تعالى بالدعاء - 00:13:52

وبالذكر والاستعاذة فلا يدعو غير الله وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا وقال سبحانه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا اذ كانوا اذا نزلوا منزلا في الجاهلية يقول قائلهم اعوذ بسيدي هذا الوادي من سفهاء قومه. فامر الله تعالى بافراد الدعاء - 00:14:14

والاستعاذة وغيرها من العبادات اللسانية له وحده كذلك هم العبادات المالية. لا يجوز ان يتقرب العبد لغير الله تعالى بعبادة مالية الذبح والنذور والقرايين بل يجب ان يكون ذلك خالصا لله عز وجل - 00:14:39

قال الله سبحانه وتعالى فصل لربك وانحر النحو عبادة مالية وكذلك ايضا يجب ان يفرد العبد ربه بالعبادات البدنية كالطواف الوقوف بعرفة واماطة الاذى عن الطريق والركوع والسجود وغير ذلك من العبادات العملية - 00:15:02

فهذا يتحقق توحيد رب العالمين في جميع امور الحياة ويصدق على المؤمن قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم - 00:15:29

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:15:56